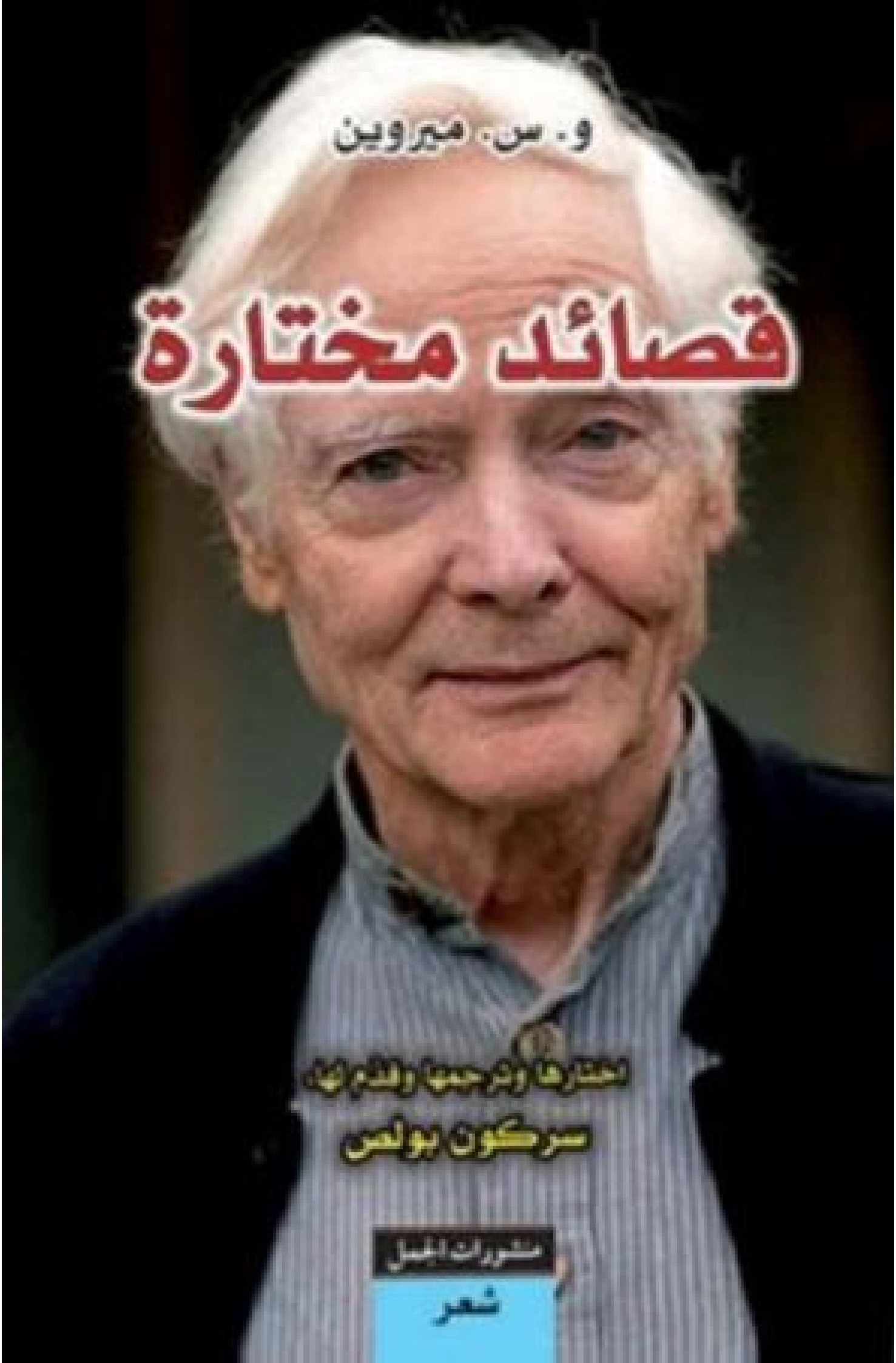
و. س. ميروين
قصائد مختارة
اختارها وترجمها وقدم لها
سركون بولص
منشورات الجمل
شعر

سركون بولص

قصائد مختارة

و. س. ميروين

منشورات الجمل

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تحزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطّي مسبق من الناشر.

©منشورات الجمل

جميع الحقوق محفوظة

منشورات الجمل

ص.ب: 5438/113 – بيروت – لبنان

تلفون وفاكس: 00961 1 353304

e-mail: alkamel.verlag@gmail.com

www.al-kamel.de

تابعونا على

@منشورات الجمل

منشورات الجمل

منشورات الجمل

ولد سركون بولص عام ١٩٤٤، بالقرب من مدينة الحبانية - العراق، أقام منذ عام ١٩٦٩ في سان فرانسيسكو - الولايات المتحدة الأمريكية وتنقل بين دول عديدة، توفي ببرلين عام ٢٠٠٧. صدر له: الوصول إلى مدينة أين، شعر (منشورات سارق النار، أثينا ١٩٨٥)؛ الحياة قرب الأكروبول، شعر (دار توبقال، الدار البيضاء ١٩٨٨). صدر له عن منشورات الجمل: الأول والتالي، شعر (كولونيا، ١٩٩٢)؛ حامل الفانوس في ليل الذئاب، شعر (بيروت - كولونيا ١٩٩٦)؛ إذا كنت نائمًا في مركب نوح، شعر (بيروت - كولونيا ١٩٩٨)؛ اتيل عدنان: هناك، شعر، ترجمة (بيروت - كولونيا ٢٠٠٠)؛ عظمة أخرى لكلب القبيلة، شعر (بيروت - بغداد ٢٠٠٨)؛ جبران خليل جبران: النبي، ترجمة (بيروت - بغداد ٢٠٠٨)؛ الوصول إلى مدينة أين، شعر (بيروت - كولونيا ٢٠٠٢)؛ الحياة قرب الأكروبول، شعر (بيروت - بغداد ٢٠٠٨)؛ هو شي منه: يوميات في السجن، ترجمة (بيروت - بغداد ٢٠١١).

مقدّمة

في لقاء أجرته معه مجلة "«ذي باريس ريفيو»" الأميركية (عدد ١٣٤، ربيع ١٩٩٥) قال الشاعر البريطاني تيد هيوز عن و. س ميروين: "أعتقد أن ميروين قطع أشواطًا أبعد في طريق الشعر من أي شاعر أميركي أو بريطاني آخر معاصر له ممّن تخطر أسماؤهم على بالي. إن له مصادر شعرية ومهارات مذهلة." وليس هيوز وحده من يشهد لميروين بأنه شاعر كبير، بل أن الدراسات المتمعّنة في إنجازه الشعري في السنوات الأخيرة، وأعماله المتتابعة شعرًا ونثرًا، بوّأته مكانة خاصة في الشعر الأميركي لا يضاهيه فيها إلا قلة من الشعراء، وتبقى له مع ذلك خانة خاصة به لا يقترب منها أحد.

بدأ ميروين شاعرًا متمكنًا منذ البداية، سواء في سيطرته على الأشكال التقليدية أو تجديده فيها من حيث التوجّه واختيار المادة ومعالجة الموضوع، وكانت قصائده الأولى المتميزة في كتابه "قناع لجانوس" (١٩٥٢) ترهص بشاعر غنيّ في لغته التي يكاد ثراؤها اللفظي أحيانًا يفيض حتى ليطغى على ما يقال، بكمال شكليّ دائمًا وانتباه إلى طقوسيّة خاصة خلقت له عالمه ومداه، بمؤثّرات معينة من إليوت سرعان ما تخلّص منها ليخلق صوته الخاص بمثابرة وسعي محموم نحو التجديد لم يتوقّفا حتى اليوم، أو بالأحرى، حتى صدور ديوانه "أسفار" (١٩٩٥) الذي يختلف من حيث التناول

وحتى الشكل، عن جميع دواوينه السابقة ومن ضمنها "المطر في الأشجار" (١٩٨٧).

ويمكن أن يقال إن انطلاقة ميروين الحقيقية، أي وثبته الامتلاكية في فضاء الشعر الجديد، وتكريس ذلك الحيز المضيء الذي يطمح كل شاعر أن يحرزه بجدارة، تحققت في قصائده التالية لكتابه الأول حيث وجد في موضوعة البحر، وأسطورة أوديسيوس مجالًا واسعًا لتجريب ملكاته الشعرية وتعريضه لمحنة التعبير عن تجربة تكاد تكون كونيّة في أبعادها، من "أناباز" إلى فكرة المنفى والمغامرة الأبدية بحثًا عن الأسرار في الأساطير المتعلقة بحياة البحارة، والصيادين، وقيعان الأوقيانوس، والطوفانات.

على أن ميروين كان مليئًا بالمفاجآت، وحين أصدر ديوانه الرابع تحت عنوان "الدريئة المتحركة" في مطلع الستينات، أحدث ما يمكن أن نسميه بالثورة على كل المتعارفات السائدة في الكتابة الشعرية آنذاك، سواء في أميركا أو أوروبا. ذلك أن الكتاب المذهل، الذي لا يزال قادرًا على الإدهاش بالنسبة إلى من يقرأه لأول مرة (والذي ترجمنا منه عددًا من القصائد نشرت في مجلة شعر عام ١٩٦٩)، أطاح جانبًا بكل وصايا "النقاد الجدد" الذين كانوا يحتلّون الساحة الأدبية في ذلك الوقت، من آلان تيت إلى جون كرو رانسوم ناسفًا نظرياتهم المعنيّة في مجملها بشكلانية الشعر الإليوتي وأقانيم القصيدة "المتينة البنيان" التي كانت تعاني من أول نوبات

الاحتضار.

هنا كان التجديد المطلق الذي يجمع بين تأثيرات الشعر الفرنسي الحديث (أبولينير، إيلوار، شار، ميشو) وتقنيات الشعر الإسباني (نيرودا الذي ترجمه ميروين، لوركا، وأنطونيو بورشيا، الذي ترجم له كتابًا بعنوان «أصوات» وهيدوبرو، وأنطونيو ماشادو) ويعتبر ميروين من كبار المترجمين عن الأسبانية والفرنسية ولغة البروفنسال، وله أكثر من إثنين وعشرين كتابًا في هذا المجال. كما أن إحدى مزاياه هي أنه الأكبر شهيّة، بين الشعراء الأميركان، في ممارسة التجريب وتقريب الحدود الفاصلة بين النثر والشعر. ويعتبر كتاباه "أطفال عامل المناجم الشاحبون" (١٩٧٠) و"بيوت ومسافرون" (١٩٧٧) من أهم ما كتب في قصيدة النثر (ونقصد بها القصيدة غير المقطعة، القريبة من الحكاية، والأمثولة، واللمحة الفلسفية على طريقة بودلير في قصائد نثره مثلًا) حيث طوّرها بشكل لم يسبقه له مثيل في الشعر الأميركي، أو العالمي، الحديث.

ولد وليم ستانلي ميروين في نيويورك عام ١٩٢٧ وعاش في فرنسا وإنكلترا وإسبانيا والمكسيك لفترات طويلة حتى استقر في جزيرة هايكو، في هاواي، حيث ما زال يعيش حتى الآن. نال جوائز عديدة: بينها جائزة بوليتزر على ديوان "حامل السلالم" عام ١٩٧١ [وعلى "ظل سيريوس" عام ٢٠٠٩، كما تم اختياره ليكون الشاعر الرسمي للولايات المتحدة عامي ٢٠١٠-٢٠١١][1]

1 لم تكن الجملة موجودة في الأصل وتمت إضافتها من قبل المحرر. حاز ميروين على هذه الجوائز بعد وفاة المترجم عام ٢٠٠٧.

عيد

الضحك ليس احتفالًا
وقد لا يغري الرؤوس المغلقة بالتجدّد
تلك التي تنحني
في حديقتها عند التئام المساء

أنا الذي لست ملكًا لأية بلاد-
هل كتب لعقل من الأوراق اليابسة
على المرج المرائي
أن يذكّرني بثمة حاشية في موكبها الرمادي؟

كنت سأفضّل مناخًا
من الطوالع السحريّة والانعكاسات
سواء كان الفجر أم ثمّة قمر يتدلّى
في البحيرة الخضراء حيث تسبح الأسماك.

لقد رأيتم المساء
يدور بين الظلال تحت رفيف الورق
والغار.
هل كانت تلك رقصة أم ترنّدًا؟

وثمة جسد اتّخذ من الطيف
رفيقًا له،
لا فائدة منه حتى الظلام،

طلب الرقاد وعانق ظلًا نحيلًا.

تنويع على سطر لأمرسون

في آذار، عندما ثقبت رياح البحر اعتزالاتنا،
في رياح آذار التي لم تدفأ بعد بحيث تنسى الضغينة،
عند عتبة باب معينة، ذات مرة وقفت، ووجهي
يميل وجهة الغرب، قبيل المساء بقليل.
أوه، حتى لو صار كل التنفس موسميًا من يمكنه أن يسرد
قصة كعشب جديد يهبّ في أشعة الشمس؟

في آذار حينما الرياح تهب وجهة الغرب داخلة الأشعة
وكأن الأثنين سيغادران اعتزالاتنا،
حتى لو كان الباب مختلفًا، ماذا يمكنني أن أقول،
شاعرًا بالشمس هكذا تخيب من الحياة والضغينة كلها؟
لكن ذات مرة، قياس النهار ومرآه، في المساء،
مات بين الظلال، من وجه بارد.

أنتم الذين هجرتم الباب، الوجه،
البرعم، الجسد، النقصان، الأشعة المتقلّبة،
الذين تحتفظون بهدوء وحيد كهذا في كلا الصباح والمساء
ذلك التقرّب لا يفعل غير أن يضاعف اعتزالاتكم،
وفيما اذا كان الموت الجسدي هو موت الضغينة
هذا ما لا تقوله اعتداءات ريح البحر.

دعوا عبارة رحيمة تخرج من الظلال تخبركم،
الآن متجهًا نحو نعاسي، وأسطورة تلقاء وجهي
عن النوم كحديقة هادئة بلا ضفينة
حيث الجسد يتحرّك، وراء الأشعة الفرّة،
رقصة الجسد رزينة بين الاعتزالات البريئة،
لذلك دعوني أرقد في قصة، ثقيلة بالمساء.

إلا أنني أحلم بمسافات حيث في المساء
الشبح يبدأ (كما لا يمكن الطيور المهاجرة أن تقول)
رحلة عبر اعتزالات خارج المعمورة،
الشعر مرفوع في كل الجهات، الأوراق متوحشة ازاء الوجه،
والأقدام محجّلة بين أعشاب الكتب، مع أشعّة مقضيّة
ولا يجد سقفًا في النهاية يقيه الريح أو الضغينة.

سيدي، يا من أقفل أبوابه، ولكن بلا ضغينة،
أو سيدتي، يا من تسحب شالها ضد المساء،
بواسطة كشوف أشعّتك النحيفة
أي شيء غير هذه القناعة المسكينة يمكنك أن تسردي:
متدخلون لا يحصون تفهوا وجهك
واخترعوا أوطانًا في اعتزالاتكم.

خبّروني من ذا يحتفظ باعتزالات لا تُنقض
غير أموات المساء الذين على وجههم المصمّم
يكرّر الصباح الضغينة والأشغة.

الصيّادون

عندما تفكّر كم كبيرة أقدامهم في أحذية
المطّاط الأسود، حيث الأرضية دائمًا
زلقة تحتها، بأي ذكاء يتدبّرون أن ينسلّوا بين الشباك
المبسوطة، والخيوط، والصنانير في أقفاص
عنكبوتيّة
ذات مداخل ضيّقة. لكنهم معتادون على هذا.
نحن لا نعرف أسماءهم. وهم يعرفون حاجاتنا
ويعيشون على هديها، معيرين أيّاها
تهاويل وإغراءات لم يكن لنا، أن نضيفها
عليها أبدًا. إنهم يحملون نهايات جوعنا ليلقوا بها
كي تنتظر، متأرجحة، في مكان مظلم لما كنّا، نحن،
اخترناه.
بحركات لم نتعلّمها أبدًا، يؤمّنون لنا القوت.
وعندما يغرقهم، نلقي بالأكاليل إلى البحر.

بعد الطوفان

في صبيحة انتهائه، عبرت إلى جانب «جيرزي»
حيث يوجد منتزه، وحيث النهر، حتى في الصيف،
أعلى
بشبرين على الأقل مما هو على جانبنا نحن،
بسبب الطريقة التي ينعطف بها، المدّ لم يكن سيئًا
بالنسبة لما سبقه، حسبما يتذكّر العديدون.
صفّ من الفضلات الطافية، ملئ
بأوراق قاتمة مظهرها يوحي بالقدم
كان يمتد صليانيًا عبر المنتزه، ويلتقي لتوّه
بجدار النهر عند الزاوية الأخيرة. أشياء
شعرت بأنني سأذكرها يقينًا، لشدّ ما تبدو
أليفة كانت تتجمع هناك بتواريخ فجائية
خاصّة بها، لن يكتب لها أن تروى.
تذكّرت كيف أنني تسلّقت السد
منذ يومين، عندما كان الجسر الأكثر انخفاضًا
مهدّدًا بالخطر. آنذاك، لدى رؤية النهر لأول مرة
كان الشيء المدهش هو الهدوء الذي
تبدو عليه المياه المتكاثفة، أكثر مما كنت أتوقع
فبأي بطء بدا أنه، مثل وحش يتسلل،
لقد عاد إلى صخبه، ثانية، الآن، لكن بوسعي
أن أسمع أصواتًا أخرى تحاوره. نورس
يبعث جناحاه بالصرير، لم تعد تفتنه الفضلات
البائسة.

خائب الظن تقريبًا، أنا نفسي، وجدتني أفكر
بكل الأرزاء التي وفّرت علينا
بكل ماهو عزيز جرفه النهر، في أحايين أخرى
طي تيّاره الهادر. وقريبًا من قاع المنتزه
تحت خطّ الماء العالي بقليل، لاحظت سترة قديمة
تتدلى متهدلة من غصن شجرة، وباغتْ نفسي
أتعجب، أي مخلوق سكران، من أيّة فصيلة
هذا الذي كان قد مزّ من هناك.

أوديسيوس

دومًا كان الإقلاع هو نفسه،
نفس البحر، نفس الأخطار بانتظاره
كأنه لم يبلغ مكانًا، سوى كونه أكبر سنًا.
المشارف المتشابهة هي بعينيها، على الساحل المتراجع
من خلفه، وفي مكان ما
أمامه، ها هو ذا ينحلّ من ذاته
ذاك الصبر الذي زفّ إليه، كانت هناك الجزر
التي تنبغي الملاحة بينها، ولكل منها امرأة
وترحيب مزاوجة، ومن بينها واحدة تدعى «الوطن».
ها أنْ معرفته بكل ما خاله، قد تنامت
حتى لم يعد هناك فرق، سواء
بقي أم مضى. ولذلك مضى. وأيّ عجب
لو أسقط، أحيانًا، في يده فلم يعد يتذكّر
أيهما كانت تلك التي تمنّت له عند رحيله
مهالك لن تكتب له، أبدًا، منها النجاة
وأيهما، غير ممكنة، نائية، ووفيّة
كانت تلك التي لم يكفّ عن الإبحار إليها؟

زوجة البحر

لا بدّ أن تكون أرواح كثيرة
يجرفها المدّ هنالك حيث لا تراها العين،
ممّا يجعلنا نفكر بأن البحر ملئ: لا شك أنه يومًا
سيمتلئ ولا يعود هو البحر.
لن نحيا كفايةً بحيث نراه. ويمكننا أن ترين
أن عيون الأسماك، المعتادة على التحديق في
الأرواح،
لن تصدقنا أبدًا: وقوفًا، نتنفس الهواء.
بهذا القدر يغيّر البحر الأشياء. الأزواج
قد لا تعرفنهم أبدًا، لكنّ الأبناء، الآباء
وقبل الجميع، الأخوة - إنّ هؤلاء اختطفوا منّا
وذهبوا في زوارقهم، ولا يعود إلينا من البحر
سوى غرباء، حتى لو أنهم نفس الغرباء
أو أسماءهم، ذات الوقع الغريب،
على حائط الكنيسة. نحن أيضًا يغيّرنا:
تتّخذُ عيوننا بُعدَه، وشعرنا بياضَه العاصف.
لكنّنا ما زلنا كما كنّا، هنا مع الله والأجراس. والزوراق،
ربّما كانت هي نفسها عندما نراها.
لكننا لم نكن قريبات منها قطّ، كانت دائمًا
حصينةً على اللمس كأنها في قنانٍ. لا تتعلّموا هذا
منّا: الأجراس قديمة ومحايدة ومستقيمة
وستقول لكم: ما وراء القناة المائيّة الأخيرة
ورأس الفنار، الله ليس ناقمًا، الحتف ينادي كالنساء،

في طيبته. تخبرنا الأجراس أين هو.
إنها تحكي عن حقّانيّته، وتئنّ باتّجاه البحر
نادبةً للأرواح التي ضاعت هناك.

القصيدة

آتيًا، كالعادة، بعد فوات الأوان
أحاول أن أتذكر بالكاد ما سمعته،
النور يتحاشى عيني.
كم مرّة سمعت الأقفال تُقفل
والقبّرة تأخذ المفاتيح
لتعلّقها في السماء.

بيارق

لاشيء ينفع بيد أن علي
أن أقتني راية جديدة،
دفنت منها الكثير تحت هذه،

ومن ثم هناك أتباعي
الذين يتشوفون بعض الإثارة،
عليهم اللعنة،

والنهاية لم تحن حسب افتراضي،
فها هي الأشجار تأتي
لاسعة خيولها، والقمح يعسكر
تحت غرابه الميت،
الأنهار تحت أنفسها. ولست متهيئا
لأن أجلس في مكاني وأترك للأفق
الخيال أن يهرب فوقي.

لعلّني فكّرت
أن بوسعي أن أستمر ملوّحا بنفس الخرقة
كما تفعل النار،
لكنها ابيضّت من البلى وأنا
لست النار، علي أن أجد شيئا بزاقا
وبسيطا يرمز إليّ،
يالها من حالة.

يالها من حالة ولكن علي أن أفعل شيئا.
إن خفقة حجر كانت رايتي
حتى الآن
وها قد تحطم الحجر.

قدّيس الأراضي العالية

صلواتهم ما زالت تطنّ من حولي كنحلات ضائعة.
وما من حلاوة عندي. أنا تراب
أكثر من التراب.

في الأراضي الجرداء العالية
كان النور يحبّنا.
وجوههم مثل مزارعهم، كانت صفائح صلدة
والعيون فارغة، حيث لاتقبل أن تأتي
الرؤى إلا على شكل ماء.

ولدوا من أجل الحجارة، أنا
لم أعطهم سوى ما كان لهم ملكًا.
علّمتهم أن يجمعوا الندى من لياليهم
في مرايا. وكنت أعلّقها
بين السماوات.

أخذت غصنًا صغيرًا من شجرة
جهالتي، وبضرت به السواقي الحيّة
الجارية تحت بيوتهم بالذات، وأريتهم نفس الشجرة
وقد نمت في باحاتهم.
أنتم أيضًا لكم جهالتكم، قلت لهم.
إنّ لهم جهالتهم أيضًا.

عند قدمي يهدرون دموعهم القليلة.

لم أعلّمهم شيئًا.
في كل مكان
تعود العيون لتسكن الحجارة. وفوق عظامي اليابسة
يشيّدون كنائسهم، مثل آبار.

أخيرًا

يامخافتي، ياجهالتي، يا
نفسي، لقد الآن الأوان، قربك الوشيك
ينزّ في راحتي كالعرق.
والآن، إذا ما نهضت لاستقبالك، لا تهربي
كالطرقات في الليل العميق.
لقد ماتت الكلاب أخيرًا، والأقفال
فقدت أسنانها، العادات لم تعد تطال.
الكذب عليك لن يخطر، في هذه الليلة، ببالي.
تعالي، إذ لم تعودي منيعة على التفكير. دعينا
نتشارك الفهم
كاسم عائلي. واجلبي معك النزاهة
مثل هديّة، مثل شيء فقدته أنا
ووجدته أنت في الطريق.
سأمذدها بيننا، هذه السكين القديمة
بينما نصل إلى قراراتنا.
تعالي. كما يفتح الرجل الذي سمع صوتًا
لدى البوابة، نافذة، ويطفئ الضوء ليرى
بشكل أفضل في الظلام، انظري
ها أنا أهمّ بذاك.

المداومة

ماذا يمكنك أن تفعل بهذه
الريح، ليس لك أن تناقشها، تسليتها
تعيدها إلى الوراء، تعيش عليها أو معها، تطويها
وتنساها، إنها تهبّ عليك في كل وقت

فارغة تمامًا بلا وجه ولا قفا،
وقبل أن تدري، غير محتاجة إلى
أبواب، تخفّ خارجة من الأشجار، من الرايات
من نوافذ البنايات الساقطة، بضجة يمكنها
أن تسوق لها قطاراتها، ماذا
يمكنك أن تتعلّم منها

إذا كانت تترك أحذيتها في كل الاماكن
داخلة ليل نهار إلى
باحات خلفية
حيث تعرف الطريق.

سلف

ها هو الظلّ يأتي دون أن ينظر حيث يمضي.
والليل بكامله سيخيّم؛ الوقت حان.
ها هي الريح الصغيرة التي تجرفها الساعة
معها أينما تذهب مثل عربة فارغة عبر الأوراق.
هاهو جهلي يتجرجر خلفها
سائلًا عما تفعل.

لو بقيت ساكنًا لأمكنني
أن أسمع خطواتي تجيء من ورائي
وتمضي أمامي تصبح خلفي وفي الجيوب
تصلصل مفاتيح مختلفة، ومع ذلك
لا أتحرّك. هاهي بذرة الشوك
الشيباء الشعر تتعثّر عبر الأغصان
كفانوس ورقي يحمله رجل أعمى
أؤمن أنّها حكمة جدّي الضائعة
أو كانت له طرقة ومات قبل أن أستطيع السؤال
أود لو أقول، أيها السابق، أيها الدليل الصامت
أيها الموت الصغير الجاف، مستقبل،
إن إرشاداتك المغلوطة غريبة عليّ
كتلك التي لي. ما أعرفه من فرط ما هو قليل
سيكون أي شيء تقوله لي بمثابة رؤيا.

أود لو أقول يا سيدي،

كم يصعب أن أفكر بالمرأة الطيبة
التي وهبتك أطفالها كالكعك،
التي أهدتك ثقب إبرتها،
واقفة في المجازات، ناثرة خلفك أدعية صغيرة
كالحجارة
أو صمتها مثل أحد كامل من الأجراس، بدل ذلك، قل
لي:
أيّ من تصوراتي الخاطئة العديدة
أسبغته علي: وأين دلّتك أنت؟
واقفًا في حذاء ترددي، أسمعها
آتية من ورائي، ذاهبة أمامي
في جزماته، على العكاكيز حافية، ولم يحدث قطّ
أن اجتمعت معًا على عتبة باب أو في مصير
ذاك الذي له جفنٌ من الابتسامات، والذي
هو مسجون في نفسه مثل غابة، الذي يعود في
المساء سكران باليأس ويدخل الليلة الخطأ
كأنه مالك لها - آه أيها الاختفاء الضئيل
الأصمّ عند الغسق: في مكان أيّ واحد من هؤلاء
سأجد نفسي غدًا؟

صيف أجنبي

يذهب الليل، يصعد الضباب، هناك
الحقول الصغيرة
تجفّ كمصبغة غرباء.
أيها الصيف الأجنبي

حتى في بدلاتك المنبوذة
أرى الآن أن عريك
لم يكن لي مثله قطّ.

اليوم يوسع من رؤاه بيننا
مظهرًا الطرق
وآخذ أنا يدي الفارغة
التي ستكون مشعلي هذا المساء

أنت بنفسك
ستذهب في طريق كل ما أعطيتك أياه
ستلاحظ الأجفان وهي
تظلم على الغدران
سترى جداول أول أكتوبر العديمة البصر،
وستعبر دون أن تميز.

على طول الطريق
ستفتقدك الأشجار

عندما تكون تسلقت ظلالها.
بعيدًا عن عناقها ستستمر ذاهبًا.
إنك ستكون سعيدًا
ويكون الأمل قد فكر بك في كل استدارة
ستحمل في يدك المفتاح الخطأ.

خبز وزبد

ما أزال أجد هذه الرسالة
لآلهة الهجر،
ممزقًا إياها: سادتي،
إنني وقد عشت في مزاراتكم
أعرف ما أدين لكم به.

لست أدين لكم بشيء، هل حدث ذلك قط؟ بكلتا يدي
قد نسيت، أحتفظ
بأن أكون قد نسيت. لن تكون لي مزارات هنا.
لن أركع في وسط الغرفة
لتمثال اللاشيء
الذي يطوف حوله الذباب.
على هذه الجدران الأربعة أنا الكتابة.

لماذا أبدأ رسالة كهذه؟
فكّر باليوم، فكّر بالغد.
اليوم على طرف لساني،
اليوم بعيني،
الغد الرؤى،
الغد

في النافذة المحطّمة
ستدخل الغوراب المحطّمة،

قوراب الحياة
ملوّحة بأيديها المقطوعة،
وسوف أحبّ كما كان عليّ
منذ البدء.

المنهزم

ما وراء الدهشة، ترتفع أضلاعي من الأرض.
وبعد أن غرقت، هبطت المياه.
الأفق الذي كنت أسعى اليه يجري خلال عيوني.
لقد بنى عشه البسيط بين عظامي.

غراب نوح

لماذا كان علي أن أعود؟
معرفتي لم تكن لتلائم معرفتهم.
وجدتها غير ملموسة: صحراء المجهول
كبيرة بما يكفي لأقدامي. إنها وطني.
إنها ما وراءهم دائمًا. المستقبل
يشطر الحاضر بصدى صوتي.
مبحوحًا بالرضا. فأنا لم أعط وعودًا قط.

في الهوّة

يا إله القوس،
أيدينا المتلوية
كنهايات جسر محطّم
تتقزّى إحداها الأخرى بصمت
فوق الماء الطليق.
ألم تترك لنا شيئا سوى عماك؟

فراق

غيابك اخترقني
كما الخيط الأبرة.
كلّ شيء أفعله مخيط بلونه.

شهود

المساء أتى بفأره
أطلقه على الأرض
على الحائط، على الستارة، على
الساعة. أنت يا ذا القفازات، في الممر،
من طلب منك أن تأتي وتراقب؟

بينما الخفافيش تزهر في الفجوات
ترفع أنت وإخوتك
سكاكينكم لتروا على ضوئها.
يمكن القمر يجد طريقه إلى الآبار
من دونك. والجداول كذلك
إلى مجاريها.

أما نحن فندخل بلادك
وعيوننا مغلقة.

تلاميذ العدل

طيلة الليل أسمع مطارق
الرجال العميان في البناية المجاورة
يصلّحون أبوابهم المحطمة

حين يخيّم الصمت أعرف
أنهم قد ذهبوا
قبل أن تضئ الشمس الطريق

للصوص الشبّان

طيلة النهار الجيران العميان يتابعون درسهم
ملوّنين كتابًا فظًا
آه قصة طويلة
وتحت شعرهم الأبيض يتابعون نسيانهم.

إنها تحكي عن هوًى معلّقة ذات كهوف عالية
ورايات صغيرة متعفّنة
وعبر الممرات قوافل من البعوض
تحمل قطعًا من دمنا بعيدًا

السفن يجري إعدادها بصمت

موثقة إلى الحلقة نفسها
الساعة، والظلام، وأنا
وبوصلاتنا تتسثر كالصقور.

الآن تأتيني ذكراك مؤذية وتدخل
مع انجراف قطع محطمة لم تترك الميناء،
الذي فيه خططنا أسفارًا ذات مرة
إنها تأتي طارقة كقلوب تتساءل:
أية أسفار على هذا الموج؟

يا تنفس اليابسة، أيها التنفس الدافئ
إنك تشدد البرد حول السرّة
رغم أن جميع السواحل، عدا أولها، كانت أجنبية،
والأول لم يكن الوطن إلا بعد أن غودر

اختيارنا في يدنا ولكننا لم نتخذه،
محتويًا كما هو فعله، وجهتنا
محاطة بالخسارة كما بمرجان، وهي
وجهة فقط حتى ثبلغ

تركت لك أملي لتتذكرني به،
رغم أنه لم يعد هنالك الآن غير شبه ضئيل.
في هذه اللحظة لا يمكنني الإيمان بتغير ما.

الصاري أبديًا
يتمايل بين الأفلاك نفسها،
والليل لا يحسب قط فضيلته القاتمة
من الخليج المؤلف على شكل قلب،
البحر يخفق مثل قلب،
والسماء مقفلة مثل قلب،
حيث أعرف أن الضوء سيتقصف كصرخة،
فوق اكتشاف:
«فراغ.
فراغ! انظر!»
انظر. هذا هو الصباح.

ربيع

على الماء الريحُ الأولى
تكسّره كلّه إلى سهامٍ

المجذّفون الموتى طول هذه السنين
يشرّعون ثانية

وأنا
إنني ألتقط من الباب
قصتي ذات الثقوب
للأذرعة الوجه والأعضاء الحيوية
أتناول المناظر من حافة الموقد
إنني ذاهب إلى عقي إلى الشريف بينهم
الذي سرق لي الحصان من أجل القضية

هناك ضوء في أحذيتي
أحمل عظامي على طبل
إنني ذاهب إلى عقي الكلب
«الكروبير» الفزع العجوز
ذلك الذي يأخذني كما أنا

كبقية الشياطين ولد في السماء
آه أيها المطر الرث

دموغ القناديل، العروق المليئة بالريش
ركبّ في الملح
أنا ابن الحرس الوحيد
لأنني قضيت يومًا واحدًا في بيته
سيكون لي جوابك

جزيرة في الميناء

بلادي أنا أبناء بلادي أنا البورصة
أجل هذا هو المكان

راية الجدار الخالي عصافير النقود

سجناء في أبراج المراقبة
والشعار
«آمال الآخرين
تحرسنا.»

حتى هنا
يعبر الربيع باحثا عن المهود
الضرب على قضبان الأقفاص
يقبض عليه ويبعث في رزمة إلى الأجراس

إنها الثانية عشرة ساعة السجناء الخاصة
عظام الفأر في الضماد
تتهيأ للبعث

هل ذلك هو أنت

شبح جديد هل ذلك هو أنت،
واقفًا على درج الماء
بلا دهشةٍ بعدُ

الأملُ والحزن لا يزالان أجنحتنا
لماذا لا نستطيع أن نطير
أيّ فشل لا يزال يبقيك
بيننا نحن الناقصين

العجلاتُ تمضي في الصلاة
لسنا نسمعُ شيئًا مختلفًا
نضرب أجنحتنا
لماذا أنت هناك
لا أعتقد أنّ لدي آخر أمنحه

العجلاتُ تقولها بعدي
هناك ريش في الجليد
أضجعنا البردَ على ركبنا
اليوم الشمس هي أبعد مما نظنّ

وعلى النوافذ في السكاكين
تراقب أنت.

ناظرًا إلى الشرق ليلًا

الموتُ
يد بيضاء
إليها تطير الفراشات الليليةُ في الظلام
فكّرتُ أنك القمرُ يرتفع
ضوء من إذا
أنت تعكس

وكأنه ينبعث من جذور الأشياء
شحوبُ الحصاد هذا الذي فيه
ليس لي ظلّ غيرُ نفسي.

الهايدرا

لا، لا ليس للأموات إخوة
الهايدرا تناديني ولكنني معتاد عليها
إنها تدعوني بالجمع
ولكنني أعرف اسمي ولا أجاوب

وأنتم أيها الأموات
إنكم تعرفون أسماءكم ولستم مثلي
ولكن أحيانًا تكونون قد أنهيتم الكلام على الفور

الثلجُ يتحرّك في أغطيته
كل فصل يأتي من مكان جديد
كصوتك بتشابهاته
قبل وقت طويل كان البرق يتدرّب
فكّرتُ بأن الأمر سهل
كنت شابًا والأموات في أعمار أخرى
كما أن للعشب لغته الخاصة

الآن أنسى أين يقع الفرق
شيء واحد عن الأحياء: أحيانًا يمكن
لقطعةٍ منّا أن تكفّ عن الموت لحظة
ولكن أنتم الأموات

ما إن تدخلوا تلك الأسماء حتى تستمرّوا، لا
تتردّدون أبدًا
تستمرّون.

نيسان

عندما نكون قد ذهبنا بكفّ الحجرّ عن الغناء

نيسانُ نيسان
يغوصُ في رملِ الأسماء

أيامٌ آتية
دون نجوم مختبئة فيها

أنتم يا من يمكنكم الانتظار موجودين هناك
أنتم يا من لا تخسرون شيئا
إنكم لا تعرفون شيئًا.

الحلم ثانية

أتخذ الطريق المورقة في الجبال
أصمد لأرى ثم أتلاشى كليا
على القمم، الوقت صيف.

مؤونة

طول الصباح بأدوات جافة
يكرر الحقل صوت
المطر
من الذاكرة
وفي الجدار
يكتر الأموات عسلهم اللامرئي
إنه آب
الأسرابُ بدأت تتألّف
سآخذُ معي فراغ راحتي
ما لا تمتلكه تجده في كلّ مكان

خبز في منتصف الليل

يحتفظ القضاة بسلاسل في أكمامهم
ولكي يصلوا إلى حيث يشأوون فقد
درسوا عدة ذبابات
انهم يسحبون أصواتهم عبر تلّ طويل
معلنين أنها النهاية

حسنًا الآن، ما دامت النهاية
فأنني أتذكر وطني جبال التبن
وأيد، أيد صفاء كأسماك نجميّة تبحث
عن الخبز الذي ما زال متجمّدًا
على الموائد.

إنه آذار

إنه آذار وترابٌ أسود يتساقط من داخل الكتب
سرعان ما سأكون قد ذهبت
الروخ الطويلة التي كانت تؤجر هنا قد
تصاعدت الآن
على الشوارع يرقد الخيط العديم اللون تحت
أسعارٍ قديمة
حين تنظر إلى الوراء فهناك دائمًا الماضي
حتى عندما يكون قد اختفى
ولكن حين تنظر إلى الأمام
يعقد أصابعك القذرة والعصفور الذي
بلا أجنحة على كتفك
ماذا تستطيع أن تكتب

المرارة ما زالت ترتفع في المناجم القديمة
القبضة تخرج من البيضة
والمحاريز من أفواه الجثث
على ارتفاع معين
ذيول الطيارات الورقية للحظة
مغطاة بالخطوات

كل ما علي أن أفعله لم يبدأ بعد.

غسق في الشتاء

الشمس تغرب في البرد بلا أصدقاء
بلا عتاب بعد كل ما فعلته من أجلنا
إنها تنزل غير مؤمنة بشيء
عندمت تكون قد غابت أسمع الجدول يجري وراءها
لقد جاء بمزماره فالطريق طويلة.

قيصر

أحذيتي ماتت تقريبًا
وبينما أنتظر عند أبواب الجليد
أسمع الهتاف يعلو من أجله: يا قيصر يا قيصر

لكنني عندما أتطلّع من النافذة
لا أرى غير الأراضي الخلاء، والتلاشى البطئ للطواحين
القرون تنشفُ الحقول العميقة

ومع ذلك مازالت هذه بلادي

الأزعر في نوبة العمل يقول ماذا ستغير
يتطلع إلى ساعته
ينتشل الفراغ من المزهريات
ويرفعه أمامه متفخمًا

إذا ها هو المساء
والمطر يبدأ بالتساقط إلى الأبد

إنه يستدعي الليل من بين أسنانه
وأخيرًا أتسلّم نوبتي

وأدفع الرئيس الجالس في عربة الڤڤغدين

عبر صفوف من الزهر
تحت الدرج الخالي
آملًا أن يكون قد مات.

دَيْن

أواجه الدَّينَ ثانيةً في هذا اليوم من نوفمبر

في الأشجار الصفراء يهطل المطر
الليل يرسل عاليا طيوره البيضاء
الشتاء تدخله دواجن الظلام
لكنني نادرًا ما أفكر بكِ
لم تفقدي شيئًا تحتاجينه وأنت تدخلين الموت

أخبركِ أن السلّة نسجت فوقك نفسها
إنْ كانَ حزنٌ فمكتوبٌ بالقلم على الجدار
ما من مرّة طالبتكِ بأيّ شيء
ما الذي أخذتِهِ مني وما زلت أدينَ به لك
إنّه في كل مرة
رجلٌ أعمى يفتح عينيه

إنّه دَيْنٌ حقيقي لايمكن له أبدًا أن يُوفّى
بأي شكل ساعدتني
أبالكلام أنتِ يا من مشّطتْ صوتكِ حتى نزفت أطرافُهُ
أبالإصغاء باليقظة من أيّ نوع
أنتِ ذات الغلالة البليلة التي اخترتِها
إنها ليست بالذاكرة
ليس بالبصر من أيّ نوع

ليس بعد

إنه دَين حقيقي إنه لي وحدي
إنه بلا اسم
إنه يصعد من القَفْر
إنه يخرج مني ليذهب إلى الأشجار
ويُهيمن الليل

إنه يتبغ موتًا ما مثل شمعة
لكنه ليس موتك.

البرد قبيل بزوغ القمر

من البساطة بمكان أن تستدير
إلى صوت الصقيع
حين يتقلّب بين نجومه كحيوان نائم
في ليل الشتاء
وأن تقول ولدت بعيدًا عن بلادي
إن كان هناك مكان هذه لغته
فليكن وطني.

بعد الانقلاب الشَّمسي

تحت الجرف الشرقي يجري النبع باتّجاه الثلج

آثار الطيور تنتهي كالتقاويم

في أشواك الكرمة المهجورة
يشتبك شعر أبيض طوال قيلولة
إن السماء عبرت من هنا

وعلى طول السفح دفن الأموات
ما عدا أرساغهم والرسالة العتيقة
القائلة «نحن مع لا أحد»

في انتصاف الليل نرفع نخبهم إلى الغد.

لقاء

اسم لستارة في الليل
أخت لشعلة ما
لم تعبأ بالزيت

عات
منتصر وغير معشوق
كيف وجدت البيوت التي
منها تنبثق الآن
والتي فيها أحد ما مفاجئ

ولكن لا صوت يصل البوابة
هنا
مع أن جميع الأضواء تتقد

لا تموتي

في أيما عالم قد يضعوننا
بعيدين عن بعضنا البعض
لا تموتي
فبالهيئة التي هذا العالم مصنوع بها
قد أعيش إلى الأبد.

لا هذه التلال

هذه التلال ليست
هي التي في لساني
رغم أنني أسألها ثانية
أيّ منها إذًا
بفصلها المتأخّر
على منحدرات أيّ منها يحرّك صوتي
جذرًا متألّقًا
ساقية تحمل أنوارًا صغيرة
إلى حيث صدى واحد
ينتظر

الربيع هنا
أقدم إلى نفسي
كذباب يستيقظ في جدران جنوبية
خارجًا من الظلام واحدة
في كل مرة
مظلمة
ثم لا تعود
وما من شيء فيما بينها
سوى الشمس

الطيور في صباح الذهاب

لو أمكنني أن أقول نعم
علي أن أقولها لهذا
والآن
ساعيا أن أتذكر
ماذا
لدى الحاضر كي يباركنا به
وهوشيء أعرفه

من كل العصور الاخرى كم قليل منا وصلني
هو نفس
ولاشيء هو أنت

أرى الآن
أنني كنت أحمل هذا
الخوف
هذا الشيء الأزرق طوال حياتي
مستفسرًا إن كان هذا
هو المكان
آتيًا به هنا
إلى غناء
هذه الطيور المستنيرة
لا ميتة هي ولا غير مولودة

ثمة حياة تنفتح
إنها تنفتح أثناء بزوغها

هل سيكون لها أن تجد مناسبة
لأي شجن من طفولتها
قبل أن
تنتهي

آه، حبّي هنا حتى الليل يرجع أدراجه.

إثنتا عشرة قصيدة نثر

محاورة

هناك ريح كلّما هبّت أمكن لي أن أسمع الحديقة والصحراء تحاور إحداهما الأخرى. أحيانًا في الحديقة، أحيانًا في الصحراء، في الليل أو النهار. جدران الطين، جدران الحجر، لا جدران، فلاط، خراف في البعيد، عواء، عصافير تشدو، فحيح، تقطُرات، صمت، أشذاء يابسة، روائح الماء، أقمار، نجوم، أزهار تتوسط بينهما كالمفاتيح.

تروي إحداهما أحلامها للأخرى، الحديقة والصحراء. إنهما تحلمان، قبل كل شيء آخر، ببعضهما. تحلم الصحراء بأن الحديقة في داخلها. إنها تحب الحديقة. تعانق الحديقة. تريد أن تحيلها إلى الصحراء. الحديقة تعيش في ذاتها. تحلم بالصحراء المترامية من حولها، وبالفرق بينها وبين الصحراء، عارفةً أنه ضئيل كالحسّ.

لعلني سمعت حوارهما منذ عهد بعيد. عندما كنت في الثانية بالتأكيد. سمعته وأنا في سنتي الأولى، محتمل. ربما قبل أن أولد. أن يولد أيٌّ كان. أو أن تتحول استدارة إلى بيضة. أو أن يولد الماء، مبترذًا على صخرة عالية، يتنبأ بالدموع، يتنبأ بالعيون.

لا شك أنني سمعته حتى قبل أن تولد الصخور في الليل ذي الألوان. لعلني سمعته منذ أن بدأ النور يبحث عن شيء ليكتب عليه، هو الأبيض، والألوان مخفية فيه والظلام يسوّره، غيرَ ناسٍ أي شيء منذ البدء، متنبئًا بنهاية المعرفة، متنبئًا بالقفار، متنبئًا بالحديقة، متنبئًا

بالقفار وهي تحلم بأنها كانت حديقة. وبالحديقة. والصحراء.

المرّة الأولى

كانت المرّة الأولى. لذلك كانت الريح تعصف بشكل مرعب. وبالطبع لم تكن له أية ثياب. إذا حدث أن رأيت أحدهم يرتدي ثيابًا، فلتعلم أنها ليست المرة الأولى.

هكذا وقف هناك في تلك المرة بلا ثياب ولم يكن يشكو إذ كيف له أن يشكو: لم يكن يدري أنّ أيّ شيء آخر ممكن. كانت الريح تقتلع الدموع من عينيه. لو أنه لم يكن عاريًا، لما كان هناك أيّ نور. كان ينذ عنه أنين طويل لكن لم تكن هناك طريقة لمعرفة ما إذا كان يخرج من فمه أم أنه كان صوتًا صادرًا عن الريح، يسقط منه مثل متسلّق عن جرف البحر. أما هو فيرتعش من البرد. إرتعد خائفًا فهو، كمعظم المخلوقات الفانية، كان يدرك أن الهاوية في كل الأوقات لا تبعد عنه بأكثر من خطوة. اهتزّ كما نهتزّ جميعًا عندما نكون أورافًا.

ثم قالت له، «إنه مكان العبور».

ثم قالت له، «في أماكن العبور، تعصف الريح بشكل مرعب دائمًا».

ثم قالت له، «عندما تكون في أماكن العبور، كفّ عن الارتعاش فتنتظر الريح في الخارج».

أخيرًا نام. كانت المرة الأولى التي ينام فيها بهيئته تلك، بينما جميع الهيئات الأخرى ما تزال تنتظر وراءه، وجميع الهيئات التي أمامه ما تزال تنتظر، صامتة، لا تمسّها الريح. نامت الريح عند قدميه مثل ثوب أسود. مثل ثوب لا يحتاجه للمرة الأولى.

وهي لم تتركه أبدًا.

لكنه كلما نام، استيقظ وهو يفتقد شيئًا ما للمرة الأولى، عضوًا ما، معرفةً ما، جزءً من ذاته، وينطلق إلى أحد أماكن العبور، باحثًا عنه للمرة الأولى، عاريًا، جاهلًا حتى ما هو، عاجزًا، بسبب الظلام والدموع، عن الرؤية. والريح مرعبة. وعليه أن ينام ثانية لكي يجد ذاك الشيء الذي ليس هناك.

رجال قبيلة

لا شيء مما لدينا يحظى باعجابهم. يدخلون بلدة ما هُزالى، جوف العيون، وفارغين جدًا، متطلّعين حولهم كأنهم يرتابون في أننا، أو أي شيء من أشيائنا، يتمتع بأبعاد ثلاثة. يضحكون من أسلحتنا حتى وهم يموتون منها. يمسحون أبنيتنا بأطراف أصابعهم، ثم ينظرون إلى الأصابع، يتبادلون النظرات، ويهزّون رؤوسهم.

يقولون إن العدو الوحيد الجدير بالقتال هو العار. يتخذ هذا الروح شكلًا مختلفًا، في كلّ جيل، حسب إيمانهم. وهو أحيانًا يُثار عليه ويُدحر من أجل الخير، أحيانًا من أجل الشرّ. لكنه هو ليس أيًا منهما. فهو «اللّيس».

لكن لا شيء ملك له. إنه مجرد حارس. وكذّاب، كأكثر الحرّاس. لا يحترمون أيًا من مطاياه أو مرتزقيه. لكنهم يبجلون فقط أولئك الذين الذين توغّلوا بجسارةٍ وفرادى في قلب القطر الذي يحرسه بالذات - بلاد «اللّيس» - وهناك رأوا أخيرًا، معكوسةً على السماء، جدرانَ النور، ولمحوا بداية الدرج البلّوري.

رائحة الحساء البارد

تعرف على الفور أنه يندلق من ثمة جزء آخر من حياتك أغمضت عنه عينيك، بل جميع حواسك الأخرى. أمن موضع أو سطح آخر نسيته يا ثرى؟ ومن مكان ما، في تلك الحال، سبق لك أن كنت فيه؟ أم من مكان لم تكن فيه؟ ولو أنك لم تكن فيه، ما هو السبب؟ الإهمال؟ إذًا، أية عتمة تخيم هناك الآن، وأية وحشة. تشمّم. شباك العناكب المهجورة المثقلة بالغبار والشحم، تمتد على مدى البصر في كل اتجاه. نساجوها الموتى يتأرجحون عليها. والبرد ليس برد الشتاء، ذلك الذي يحتوي وعدًا بالربيع.

هذا الحساء البارد اللامرئي هو ما يقتات عليه السجناء اللامرئيون. إنه مُغذٍّ تمامًا. وهم لا يموتون في الحاضر. إنهم يموتون في مكان آخر. على أنهم سيفعلون ذلك على أية حال، أيًا كان طعامهم.

أمواج رمادية ترتجف في شباك العناكب. إنها الحرب. وحتى هذه اللحظة يُقام بمحاولات لتحسين أحوال السجناء. من بُعد شديد يحاول طائر، طائر ضخم غير معروف، أن يأتي إليهم بالأخبار، وهو يطير محاذرًا ودائرًا بين الشباك. إلّا أنه سرعان ما يتأسر ويتدلّى بعنق مكسورة. عليهم مع ذلك ألّا ييأسوا. لعله كان طائرًا زائفًا، يحمل رسائل ملفقة. ومن نفس الإتجاه، هناك أحدهم يعدو صوبهم، شكل ضئيل يلوّح، يصيح، لكنهم لا يسمعون شيئًا. بإمكان المرء أن يفطن دائمًا إلى أن

حاسّةً ما تمّ إغلاقها. أهي الوحيدة؟

هل ستعني الأخبار أي شيء، بالنسبة إليهم، الآن؟

على الواحد ألّا يسمح لسؤال كهذا أن يخطر له (طائر مزيّف آخر). تعرف من رائحة الحساء البارد، أنهم ما زالوا قادرين على أن يفهموا لو حدث أن وصلتَ إليهم - ويمكنك ذلك إذا كنت تهتمّ حقًا وبشكل كافٍ - وأخبرتهم بأننا، مهما حدث، لم نكفّ قط عن أن نكون أنفسنا، وأن الحرب، في مكان ما، ما زالت مستعرة.

الأجوبة

تطرق مرة أخرى، عاجبًا إن كانوا سيعرفونك بعد كل هذا الوقت. من المحتمل ألّا يعرفوك للوهلة الأولى. لكن ماذا إذا فُتحت نافذة فجأة، على بعد ما في الشارع الضيق، وأطلّت منها برأسها عجوز شمطاء لتسألك عمّا تريد؟ كيف ستجد بضع كلمات لائقة يمكن أن تطلقها صائحًا نحو ثقة نافذة عالية وأنت، في الحقيقة، تفضّل ألّا يسمعك أحد؟

كيف لك أن تقول «جوابًا؟»

إذ ماذا لو سألتك عندئذ عن اسمك، وهذا شبه أكيد؟ سوف تتظاهر، لأسباب متعددة، بأنك لم تفهم، وتطرق ثانية؟

«لكنهم لا يسكنون هناك» ستنادي عليك أخيرًا، حاقدةً، لحظة أن تدرك أنت أن البيت يواجه مركز الشرطة، في طرف الشارع الآخر، مباشرةً. بينما هي تضيف، «وهم أبدًا لم يسكنوا هناك».

صحيح، ما من صوت يصدر من الداخل، ولا اسم على الباب. ماذا إذا سألت، «لماذا تريد أن تراهم على أية حال؟» هل يمكنك حقًا أن ترد صائحًا «ذلك شيء كنت آمل أن يعرفوه بأنفسهم؟»

لكن هواء الليل سيكون قد استيقظ آنذاك لينتشر في الظلال، وستكون هي قد لفّت شالها القذر حول عنقها وأغلقت النافذة. «ومع ذلك فكلّ شيء في العالم» تصر وأنت تهبط الأدراج «ما زال له باب».

جبل الجوع

من الذي تسلّق جبل الجوع إلى قمّته ورأى ما يمكن أن يرى من هناك، ثم عاد؟ إنه مشهد الأرض الموعودة. أكثر من جاؤوا ليرووا الخبر، قطعوا جزءً من الطريق. مات الكثيرون في منتصفه. وحتى هؤلاء رأوا أشياء لم يرها سواهم، أشياء يعجزون عن وصفها، فهي أصعب من أن تصفها الكلمات، ويشقّ ذلك عليهم، هم الشهود، بالذات. لكن أفرادًا معيّنين لم ينسوا، ولا يناموا أبدًا، أعطونا كلماتهم لتكون قوتًا لنا. لقد دفنوا كلماتهم فينا وغادروا، تاركين إيّانا جياعًا، في منتصف الطريق.

مُرافِق

هناك ريشة تتبعني منذ الصباح، مثل كلب صغير. يضحك الإنسان في لحظات كهذه. وهو يغمغم شيئًا ما حول إدراكه لما تعنيه هذه الأشياء. وهو بالطبع لا يدري شيئًا، لكن من الأفضل الأفتراض أن الواحد يدري، وقد اتخذ احتياطه.

كانت تمتدّ هناك على السجادة عندما استيقظت. ريشة رمادية صغيرة من منطقة الصدر، ملتوية كخصلة شعر. كان بوسعي أن أرى الزغب يرتعش، رغم أنني، أنا نفسي، لا أشعر بشيء.

عندما بدأت أنتعل حذائي تقدمت إلى الأمام. فكرت أن من المحتمل أن يكون ثمة رابط بين الحذاء والريشة - ربما شعرة، أو خيط عنكبوت - فمرّرت يدي بينهما لا شيء. وما أن بدأت بالمسير حتى بدأت الريشة تطفو في أعقابي.

تبعتني وأنا أنزل الدرج. تعجّبت لنفسي، هل أسبّب كلّ هذه الريح. أخذت أبطئ في السير. ففعلت نفس الشيء. تبعتني ثانية وأنا أصعد الدرج.

حاولت أن أقبض عليها، راجيًا ألّا يسألني أحد عمّا أفعل. لكن هذا لم يفدني شيئًا. وأحسست أنني لا أستطيع أن أستمرّ دون الإساءة إلى نفسي وإليها.

لكنني حاولت أن أسقط عليها الثياب. كانت تعرف تلك الحيلة أيضًا. وعندما خرجت، تبعتني فوق الاعشاب، عبر الطريق، بين الحيوانات، تحت المطر.

أتعجب، إن كان أحد رآنا. عاجلًا أم آجلًا، فكرت، وحاولت أن أتخيلَ كم من الوقت يمكن للإنسان أن يضحك من هذا، وماذا سيقال بعد ذاك. غير أنها لا تؤذي. عندما أجلس، تستقرّ هي على بعد قليل، وأحيانًا في الخفاء. عندما أنهض، تصبح ورائي مرة ثانية. هل تريد مني شيئًا؟ هل تعرف أيّ شيء؟ من الذي يأمرها فتطيع، ولماذا؟ وهل ستخبرني بهذا يومًا؟ هل جاءت لمعونتي، أم لتخونني، أو ببساطة - كما يأمل المرء - لمجرّد المتعة؟

يعتاد الانسان على الاشياء، وفي النهاية لا يريدها أن تذهب.

سجّانتا

من عادة سجّانتا أن يضع مصيدة للفئران، بعد أن جهّزها بالطعم، في زنازن المحكومين بالإعدام في ليلتهم الأخيرة. سجننا هذا حسن الإدارة: الفئران فيه نادرة، ولا يحدث أن ينسلّ الكثير منها إلى الزنازن المسكونة. أما السجّان، فيراقب السجناء.

من المدهش يقول، إن قلّة بينهم يبدون لا مبالاة كاملة في حضور المصيدة طوال الليلة. فهي تستقطب اهتمام عدد كبير منهم فيجلسون محدّقين فيها، ولا يدري إن كانت تحتلّ تفكيرهم بشكل ثابت. لديه شيفرة سرّية يمكنها أن تطلق المصيدة، أما مباشرة أو بعد فترات مختلفة الطول. ولديه إحصاءات أخرى تتعلق بأولئك الذين يكسرون المصيدة عمدًا، أولئك الذين ينقلونها من مكانها (إلى مكان ملائم أكثر، كما يبدو)، أولئك الذين يشخطون علامة على الحائط في حالة وقوع فأر في المصيدة، وأولئك الذين يشخطونها إذا لم يقع فيها أي فأر، أمّا ليقرّوا بالواقعة أوليختلقوا أكذوبةً ما، كنصر ضئيل.

شهرًا بعد شهر، عامًا بعد عام، يراقبهم. ونحن نرقبه. ويرقب

أحدنا الآخر.

العمالقة

كانوا أول المخلوقات التي نعلت في الارض. حتى أولئك الذين يصرّون على الإرتياب في وجودهم، صامتون إزاء هذه النقطة. لفوا أرجلهم في شرائح من العالم جعلوها أزواجًا لها شكل أقدامهم، تلك التي تسمّى «التوأمين»، وبدأ القياس. إن الحسّ الإحصائي للواقع، ذاك الذي نعيش فيه الآن، كان من اختراعهم. وكلما نما، تضاءلوا. كلّما سيطر، تراجعوا. كلّما قوّى أصواته، أخلدوا إلى الصمت. وإذا اكتسب الكثافة، أصبحوا غير مرئيين. وحين ختم على العقل، صاروا خرافيين كانت هذه جائزتهم، كان عقابهم، لا مردّ له.

غير أنه ليس أبديًا. لنعطهم حقّهم، فهم لم يفكّروا بنا قط. لقد تخيّلوا عالمًا جديدًا، ولأنهم خالدون، أوعيوا بأن هذا العالم الجديد، هذا الذي يمتدّ تحت أقدامنا بذاته، كان ينبغي أن يمسّ بطريقة جديدة. كان ينبغي أن يوقف عليه باختلاف، يسار فيه باختلاف. وأيًا كان ما سيسمح بهذا، عليه أن يكون إشارة أبدية على البدء في نفس الوقت، على الاستعداد للانطلاق عن الماضي بأكمله.

مازلنا نحيا على ما تركوه.

غير أن جذة العالم، حيث مأواهم، ليست ها هنا وحسب، بل هي لا تني تعود على حالها. رأيت الافق الشرقي في الفجر ممتلئًا بصفوف من أزواج أحذية هائلة تقزّم بضخامتها الجبال، بانتظار أن تملأها

الشمس. هناك حتى حاولت أن أحسبها.

العجالة جاءت فيما بعد. مع تضميد العيون.

الصندوق

كان رجل عجوز يحفر في حديقته. ذات يوم عندما اكتشف صندوقًا حديديًا يغطيه الصدأ. بدا هشًا من فرط القدم فحاول أن يفتحه، وإذا لان القفل قليلًا شدّد ضغطه أكثر فأكثر وفجأةً أدرك أن غطاء الصندوق تفتّت تحت يده وأنه لم يكن هناك أيّ شيء تحته، وأن يده الأخرى اختفت. ثم سمع الصندوق ينغلق وكان يقف في نهاية حديقته، والشمس لم تغرب بعد، والرفش معلّق في مكانه، وكلتا يديه على البوّابة.

بداية متواضعة

عندما تعلّم كيف يقتل أخاه بصخرة، تعلّم كيف يستعمل الصخرة ليبني درجًا. وعلى هذين السرّين، شكر الصخرة.

تأمل الصخرة أكثر. لقد كانت دومًا هناك وتحتفظ بسرّ ما تستطيع أن تفعل. لم يحدث أن أشارت إلى ما فعلت حتى مجرد إشارة. والآن كانت تحتفظ بجميع أسراراها الأخرى.

سقط على ركبيته قبالتها ولمسها بجبهته، بعينيه، بأنفه، شفتيه، لسانه، أذنيه.

خطر له أن الصخرة هي التي خلقته، لقد خطر له ذلك.

هو الذي صنع البيوت

كان رجلًا لا يعرف عمره أحد، ولا أحد يذكر ماذا كان يفعل من قبل. عاش وحده طيلة ذلك الوقت. وعيشه بسيطًا كان. مظهره يوحي بالشمع لكنه في مكان ما، يثقد. يعكف في كل الأوقات على شغله، حتى عندما يبدو أنه يتطلّع إليك. عيناه مسمّرتان دائمًا على حبّه، تتطلعان إلى الجهود التي كرّس لها العمر. كان يصنع أنواعًا جمّة من البيوت، كاملة لا ينقصها شيء من مختلف الأواني، والعادات، والممرّات، وأماكن الاختباء، الأفخاخ، الخزانات، الصور، المجازات المكسوّة بالفراء، مداخن الجليد، الأدارج المسوّسة، الموائد المفروشة، الروائح، وكل جبّ حياتي آخر يكتظّ بالعظام. من كل الأشياء التي أفلح في العثور عليها، استجدى من أجلها، استعارها، أو سرقها، حتى يستطيع أن يجرّبها أوّلًا، صنع هذه البيوت، من كل الأحجام، منفتحةً على كل المطالع، أو محفورة في الأرض. حيثما استطاع أن يقنع أحدهم بأن يسمح له باستخدام الفضاء تاركًا إيّاه لشأنه فترة من الوقت، بنى هذه البيوت. شيّدها في أكثر الأماكن قدمًا، في أشدّها فقرًا، وأماكن عديدة أخرى.

على الأقل مرة واحدة في العام - يشرح لك، إذا استطعت أن تجعله يُجيب - تطير جميع الكلمات من الأماكن التي تشعر فيها بالغُبن. للحظةٍ من فرط ضآلتها أنك لا تنتبه إليها، تترك مساكنها التي لم تعد مريحة أو آمنة إلى غير عودة وتطير في الهواء مثل سحابة من

النحل. بإمكان البعض أن يسمعوها. هو، مثلًا، يستطيع أن يسمعها. أثناء تلك اللحظات التي تبدو حتى بالنسبة إليه قصيرة بما لا يوصف، تنجح الكلمات في قطع مسافات شاسعة. وكلما حدث أن أخفقت إحداها في الرجوع، أو انتهت إلى أماكن أخرى دون أن يعرف بذلك أحد، يفقد المزيد من الناس قدرتهم على فهم شيء ما، بل أشياء كثيرة، بعضهم البعض الآخر، أنفسهم، أو كل هذا دفعة واحدةً. ويؤمنون بأن نفس الكلمات تمثلهم هم، أسوةً بكل ما لا يفهمونه، في نفس الوقت، حتى بعد أن كفّوا عن استعمالها ولم تعد الكلمات تعيش في نفس الأماكن.

لكن إذا قُيّض لكل كلمة أن تجد البيت الملائم لها، فإنها ستبقى فيه دائمًا، أو إذا ما تركته لبعض الوقت، سرعان ما ترغب في العودة إليه. طالما ارتاب في هذا الأمر، واكتشف أنه هكذا بالفعل، لأنه درَس الكلمات دراسةً، ومنذ ذلك الوقت كان يصنع لكلّ منها بيتها. ولأنه عارف بعاداتها، كان بإمكانه أن يصف الطرق التي ستحقق بها العودة، ذات يوم معيّن، كالنحل حقًّا، كالنحل، حتى تقترب أكثر فأكثر، بعد أن تلامحت لها بيوتها الحقيقية.

«أهي كلّها إذًا، تشبه الحشرات؟»

«لا، ليست مثلها»، كان سيجيب. «فبعضها كالزّبابة، وبعضها كالعصافير، بعضها كالماء، أو صنف خاص من الأصدقاء، بعضها مثل عفات عجائز، بعضها مثل أنوار،

والبعض منها يشبه أقدامًا تسير ولا أجساد لها في رواق مؤثث بكل شيء مما يذكره أيٌ واحد منا، وهكذا دواليك. إنها مثلنا. ينبغي أن يُقدّم لكل واحدة مأواها الصحيح إذا ما أردنا أن نحتفظ بقدرتنا على النطق من يوم إلى آخر، وشئنا أن ندرك معنى ما نقول».

كان قد أنجز جزءًا كبيرًا من مهمّته عندما وصل البرابرة وفؤوسهم في أيديهم..

الجبال

هناك أيّام أفكّر بها
أن المستقبل يغيب خلف الجبال
فأطلب آنذاك الرقاد
خوفًا من الأسفار

وتسقط فوقي
عندما أستيقظ بعيدًا
بعيدًا عن الليل
ذاك الذي يحملني
شبكة ثقيلة
والهواء كلّه يصرخ من حولي إليك
حتّى
عندما تكونين ما زلت هناك

وفي الخلف كلب ينبح هكذا
دون توقّف
على مسافة مجهولة.

رجل يحمل ورقة واحدة في ليل تشرين

الأوراق تسود عندما تكون قد تعلّمت الطيران
وهكذا يفعل النهار
ولكن في ريح الساعات الاولى من الظلام
يا بهجة أرسلت بها إلي
شجرة مجهولة
لم أكن جديرًا بنيلك.

الشبكة

إذن حان الوقت
هذه الساق لحيوان رماديّ يسافر
واقفًا ثانية في الشبكة
يكافح في جورب الدم
للتملّص

الجراح القديمة تستيقظ وتنفتح
على شكل شبكة
والقماش نفسه ينزف
في موضع الالتصاق
وطيلة هذا الوقت أجنحة
صرخات
صرخات وثابة تطير على علوّ شاهق

آه يا شبكة

فوق الرمال أنت منسوجة
فوق المياه أنت منسوجة
فوق الثلوج أنت منسوجة
فوق الاعشاب أنت منسوجة
فوق الجبال أنت منسوجة
فوق رؤوس الحملان أنت منسوجة
فوق الاسماك أنت منسوجة

فوق الوجوه أنت منسوجة
فوق الغيوم أنت منسوجة
حتى فوق الألم أنت منسوجة

عليك تلمع الدموع مثل الندى
والدم ينتشر حيثما عانقتني
الأيام والليالي
تحرز مسافاتها
دون أن تصدر صوتًا
لكنني أذكر أيضًا الفضاءات المرنانة
عندما عبرت فيك مثل يد على قيثارة
وحتى الآن
مازالت الطيور تلاحق أغانينا
في السماء الخالية من الصدى

آملة أن تسمعها من جديد.

الجسور

لاشيء يتحرّك
على هذه الجسور سواي
كما كنت أعرف هذا دائمًا
أن لا أرى أحدًا سواي
يتحرك على الجسور

وكل شيء عرفناه سابقًا
حتى الأصدقاء
يصطف صامتًا خلف قضبان الحديد
أما أنا فأعبر كالعصا
جيئة وذهابًا
على أوتاد السياج

الصدى
يصعد من النهر الرخامي
النور في الساعات الخاوية يتقصّف
مثل فيلم فارغ
أين نعيش الآن
على أيّ جانب
وهل ستكونين هناك.

أشجار

إنني أنظر إلى الأشجار
قد تكون أحد الأشياء التي افتقدها
أكثر من غيرها في الأرض
رغم أنني لم أعد أذكر
الكثير مما رأيت
ورغم أنني نادرًا ما أعانق تلك التي أراها
ولم يحدث لي قط أن كلّمت
إحداها
أصغي إليها بحنان
هذه التي لم تمسسها أبدًا أسماؤها
من حرستني في الصنام
وعندما كان محرّمًا أن نتسلّقها
حملتني بين أغصانها.

الوليمة

في رحيلك باتجاه الشمال يومًا بعد يوم
تزداد عيناك اقتتامًا
وتصبح الطرقات أدلاء
يعرفون مساء أشدّ بعدًا

ثم كانت سماء بيضاء
وواحدًا بعد آخر
بيوت زرق السقوف
يجري طلاؤها كل عام
من الطفولة التي كانت لك
أبواب ونوافذ
تتقلّص إن رؤيت
بعد مرور السنين
لمدة برهة في أواخر النهار
عندما لايكون ثمّة زمن

في ذلك العمر كنت تعود من المدرسة
إلى الغرفة حيث تتقد مصابيح الكريستال
من أجل المدعوين الآن إلى الوليمة
الراقعين كؤوسهم قبل النجمة الأولى بساعات.

مهاجر

ستجد أن الأمر
هو على الأرجح كما تخيلته
في بعض أوجهه
وهذا ما لا يمكن أن يتنبأ به أحد
سوف يغلبك الحنين
أحيانًا إلى شيء يمكنك وصفه
وأحيانًا يعجزك أن تقول
ما هذا الذي نفتقده
تمامًا كما كنت تشعر وأنت في الوطن

سيشكو البعض منذ البداية
من أنك تفضل عشرة أولئك
الذين من أصلك
أولئك الذين
وحدهم فعلوا ما فعلت
حلموا به تاقوا اليه
بقيوا بانتظاره ساهدين
وخرجوا من أجله
لا مال لا أوراق لا شيء
وهم في عمرك
وحدهم يعرفون ما فعلت
عم تتحدّث
وسوف يجدون لك سقفًا ووظيفة

سيقول آخرون منذ البداية
إنّك تتحاشى
أولئك الذين من بلادك
بعض الوقت
إذ تصبح بلادك
مجرد خانة في المكان الجديد
ولا أحد يذكر نفس الأشياء
بنفس الطريقة
وتصل إلى مشكلة
ما ينبغي أن تتذكّره بعد كلّ شيء
وما هي لغتك
الحقيقيّة
من أين تأتي
ما شكل صوتها من يتكلّم بها
إذا تتشبّث بالاستعمال القديم
ألّا تقطع صلتك
بالكلام الجديد
لكنك إذا اندفعت نحو الشفاه الجديدة
ألّا تتلاشى كصوت مقطوع
ألا تجفّ مثل بركة ماء
هل اللسان الجديد أهل بالثقة

ماذا عن تذكارات طفولتك

هل ينبغي لك أن تحفظ في عقلك
قطعًا من القطن المصبوغ والأخشاب المأكولة
شققًا من الأصوات قصصًا لن تترجم
أشعة الشمس الصيفيّة على دهان يجفّ
يستمزّ لونه بالبهوت في البريق
المتزايد للضحى الأبيض
سرخس على شاطئ البحيرة الشفّافة
أم هل عليك أن تنساها كلها
بينما تطفو بين لغات لا عمر لها
وتنادي من واحدة إلى أخرى
بما هو أنت

كلام

ما أتكلّم عنه هو الأمس
ما أن أعثر على شيء حتى يكون قد زال
الطريقة الوحيدة التي أرى بها اليوم
هي طريقة الأمس

أتكلّم كلمات أذكرها
عمّا حدث من قبل وصار
ما أريد أن أتكلّم عنه لم يعد هناك
إنه ليس هناك
اليوم أقول فقط ما أذكره
حتى إذا كنت أتكلّم عن اليوم
ما من أحد غيري يذكر ما أذكره
ليس حتى نفس الأسماء

أروي أجزاء من قصّة
وقعت أحداثها ذات مرة
وأضحك مندهشًا من الذي اختفى
رغم أنني أذكره جيدًا

رؤية

مرّة
وجدت خلّية وحيدة
أنّها مليئة بالضياء
ولأوّل مرة كانت هناك رؤية

عندما
كنت عصفورًا
أمكنني أن أرى أين تستدير النجوم
وباشرت رحيلي

عاليًا
في رأس عنزة جبليّة
استطعت أن أرى عبر واد
تحت الأشجار المضيئة شيئًا يتحرك
عميقًا
في البحر الأخضر
رأيت جانبي الماء
وسبحت بينهما

أنني
أتطلع اليك
في نور الصباح الأول
لأطول ما يمكنني من الوقت

ربيع متأخر

داخلًا إلى الغرفة العالية
ثانية بعد كل السنين
بعد المحيطات وظلال الكثبان وأصوات الأكاذيب
بعد الخسائر والأقدام على الأدراج

بعد البحث والأخطاء والنسيان

هناك حيث قصدت وفي ظنّي أنّ من أراه
لن يكون سوى واحد من أصحابي
رأيتك أخيرًا
في ثوبك الأبيض
جالسة منذ الآن بانتظاري

أنت التي سمعت أخبارك
منذ البداية بأذني هاتين
يا من فتحت لأجلها
أكثر من مرة بابي
مؤمنًا أنك لست جدّ بعيدة.

إيضاح

طلب مني الناشر ترتيب وتدقيق هذه الباقة من القصائد التي اختارها وترجمها الراحل سركون بولص من أعمال الشاعر الأميركي الكبير و. س. ميروين، وتثبيت مصادر النصوص الأصلية باللغة الإنكليزية. وصلتني النصوص مصفوفة بالحاسوب، مع نسخ مصورة لعدد منها بخط يد سركون أو بالآلة الطابعة. لقد أضفت معلومة بسيطة حول الجوائز التي فاز بها ميروين بعد وفاة سركون في مقدمة الكتاب. كما أعدت ترتيب القصائد ووضعتها حسب تاريخ نشرها. وأضفت فهرسا بعناوين القصائد باللغة الإنكليزية، متبوعة بعنوان الديوان، وسنة النشر، ثم المصدر الذي وجدت فيه القصيدة ليتسنى للقارئ العودة إليها. والمصادر الرئيسية مثبتة في الصفحة التالية.

سنان أنطون، نيويورك

,W. S. Merwin
The First Four Books of Poems
(Washington: Copper Canyon Press, ٢٠٠٠)

,W. S. Merwin
The Second Four Books of Poems
(Washington: Copper Canyon Press, ١٩٩٣)
(وهما مجموعتان تضمان الدواوين الثمانية الأولى

التي نشرها ميروين بين ١٩٥٢ و ١٩٧٣)

W. S. Merwin,
The Miner's Pale Children (New York:
Henry Holt, ١٩٧٠)
(ويضم قصائد نثر)

W. S. Merwin,
Migration: New and Selected Poems
(Washington: Copper Canyon Press, ٢٠٠٥)
(ويضم بعض القصائد المتأخرة مع مختارات من
مجمل أعماله)

المصادر(2)

Festival عيد

A Mask for Janus, ١٩٥٢

The First Four Books of Poems, p. ٤١

Variation on a Line تنويع على سطر لأمرسون by Emerson

A Mask for Janus, ١٩٥٢

The First Four Books of Poems, p. ٣٤

Fishermen الصيادون

Green with Beasts, ١٩٥٦

The First Four Books of Poems, p. ٢٠٩

After the Flood بعد الطوفان

Green with Beasts, ١٩٥٦

The First Four Books of Poems, p. ١٩١

Odysseus أوديسيوس

The Drunk in the Furnace, ١٩٦٠

The First Four Books of Poems, p. ١٩١

Sea Wife زوجة البحر

The Drunk in the Furnace, ١٩٦٠

The First Four Books of Poems, p. ٢٢٦

The Poem القصيدة

١٩٦٣ ,The Moving Target

٣٧ .The Second Four Books of Poems, p

Standards بيارق

١٩٦٣ ,The Moving Target

٤٤ .The Second Four Books of Poems, p

The Saint of the Uplands قديس الأراضي العالية

١٩٦٣ ,The Moving Target

٢٠ .The Second Four Books of Poems, p

Finally أخيرًا

١٩٦٣ ,The Moving Target

٢٠ .The Second Four Books of Poems, p

The Continuo المداومة

١٩٦٣ ,The Moving Target

٤١ .The Second Four Books of Poems, p

Sire سلف

١٩٦٣ ,The Moving Target

٢٢ .The Second Four Books of Poems, p

Foreign Summer صيف أجنبي

Poetry, January, ١٩٦٢

Bread and Butter خبز وزبد

The Moving Target, ١٩٦٣

The Second Four Books of Poems, p. ٤٦.

The Defeated المنهزم

The Moving Target, ١٩٦٣

The Second Four Books of Poems, p. ١٥.

Noah's Raven غراب نوح

The Moving Target, ١٩٦٣

The Second Four Books of Poems, p. ٤٦.

In the Gorge في الهوة

The Moving Target, ١٩٦٣

The Second Four Books of Poems, p. ١٥.

Separation فراق

The Moving Target, ١٩٦٣

The Second Four Books of Poems, p. ١٥.

Witnesses شهود

The Moving Target, ١٩٦٣

٣٩ .The Second Four Books of Poems, p

The Students of Justice تلاميذ العدل

١٩٦٣ ,The Moving Target

٦٨ .The Second Four Books of Poems, p

السفن يجري إعدادها بصمت

The Ships Are Made Ready in Silence

١٩٦٣ ,The Moving Target

٢٤ .The Second Four Books of Poems, p

Spring ربيع

١٩٦٣ ,The Moving Target

٧٧ .The Second Four Books of Poems, p

An Island in the Harbor جزيرة في الميناء

١٩٦٣ ,The Moving Target

٦٩ .The Second Four Books of Poems, p

Is That What You Are هل ذلك هو أنت

١٩٦٧ ,The Lice

٨١ .The Second Four Books of Poems, p

ناظرًا إلى الشرق ليلًا

(ورد العنوان في مجلة «شعر» "النظر إلى السوق

ليلًا،" وهو خطأ طباعي)

Looking East At Night

١٩٦٧ ,The Lice

٨١ .The Second Four Books of Poems, p

الهايدرا The Hydra

١٩٦٧ ,The Lice

٨٢ .The Second Four Books of Poems, p

نيسان April

١٩٦٧ ,The Lice

٩٩ .The Second Four Books of Poems, p

الحلم ثانية The Dream Again

١٩٦٧ ,The Lice

١١٢ .The Second Four Books of Poems, p

مؤونة Provision

١٩٦٧ ,The Lice

١١٣ .The Second Four Books of Poems, p

خبز في منتصف الليل Bread at Midnight

١٩٦٧ ,The Lice

٩٢ .The Second Four Books of Poems, p

إنه آذار

(وردت «أيار» في مجلة «شعر» وهو خطأ طباعي)

It is March

The Lice, ١٩٦٧

The Second Four Books of Poems, p. ٩٢.

غسق في الشتاء Dusk in Winter

The Lice, ١٩٦٧

The Second Four Books of Poems, p. ١١١.

قيصر Caesar

The Lice, ١٩٦٧

The Second Four Books of Poems, p. ٩٢.

دَيْن A Debt

The Lice, ١٩٦٧

The Second Four Books of Poems, p. ١٠٥.

البرد قبيل بزوغ القمر The Cold Before Moonrise

The Lice, ١٩٦٧

The Second Four Books of Poems, p. ٨٢.

بعد الانقلاب الشمسي After the Solstice

١٩٦٧ ,The Lice

١٠٩ .The Second Four Books of Poems, p

لقاء An Encounter

١٩٧٠ ,Carrier of Ladders

١٥٧ .The Second Four Books of Poems, p

لا تموتي Don't Die

١٩٧٠ ,Carrier of Ladders

١٥٠ .The Second Four Books of Poems, p

لا هذه التلال Not These Hills

١٩٧٠ ,Carrier of Ladders

١٥٠ .The Second Four Books of Poems, p

الطيور في صباح الذهاب The Birds on the Morning of Going

١٩٧٠ ,Carrier of Ladders

١٥٤ .The Second Four Books of Poems, p

إثنتا عشرة قصيدة نثر The Miner's Pale Children

١٩٧٠

الجبال The Mountains

١٩٧٠ ,Carrier of Ladders

١٢٨ .The Second Four Books of Poems, p

رجل يحمل ورقة واحدة في ليل تشرين

A Man With One Leaf in October Night

١٩٧٠ ,Carrier of Ladders

٢٠٩ .The Second Four Books of Poems, p

الشبكة The Web

١٩٧٠ ,Carrier of Ladders

.The Second Four Books of Poems, pp

٢٢٢-٢٢١

الجسور The Bridges

١٩٧٠ ,Carrier of Ladders

١٣٩ .The Second Four Books of Poems, p

أشجار Trees

The Compass Flower

٧١ .p ,١٩٧٧

الوليمة The Banquet

The Compass Fower

٧٨ .p ,١٩٧٧

مهاجر Emigre

Openning the Hand

١٩٨٣

٢٥٧ .Migration, p

Talking كلام

Openning the Hand

١٩٨٣, p. ٢٢

Sight رؤية

American Poetry Review, vol. ١٧, no. ٢

١٩٨٨

Late Spring ربيع متأخر

Migration

٢٠٠٥, p. ٢٦٥

---

2 تضم عناوين بالإنكليزية مع مصادرها الأصلية.